

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير (م) النبوة

بَابُ أَهَمِّيةِ اسْتِحْضَارِ الْغَايَةِ، وَالْحَذَرِ مِنْ  
مُزَاخَمَةِ الْغَايَاتِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَطَالِبِ  
الدَّيْنِيَّةِ

برنامج  
البناء المنهجية  
5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:  
الشرح المرئي للكتاب  
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة  
الشرح.

# بَابُ أَهْمِيَّةِ اسْتِحْضَارِ الْغَايَةِ، وَالْحَذَرِ مِنْ مُزَااحِمَةِ الْغَايَاتِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَطَالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ

## الفوائد:

- 1- الحذر من مزاحمة الغايات الشريفة من الأمور الشاقة على النفوس، لكنها تهون على من يستحضر الغايات الشريفة.
- 2- إذا ضعف استحضار الغايات الشريفة سهّل على المصادر المُفْسِدَةِ أَنْ تَتَسَلَّلَ عَلَى دِينِ الْإِنْسَانِ فتفسده وتأكل منه دون أن يشعر.



# الآيات

الآية الأولى: قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}

## الفوائد:

- 1- إذا استحضر المؤمن أثناء عمله أنه يبتغي به وجه الله؛ فإن ذلك مما يُهوّن مشقة العمل؛ لأن المطلوب غالٍ وعالٍ وثمينٌ، وهو ابتغاء رضوان الله.
- 2- الغاية التي يصرف الإنسان عملها إليها فيتحقق الإخلاص هي ابتغاء مرضاة الله.

الآية الثانية: قال الله تعالى: {فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ}

## الفوائد:

- 1- الشاهد من الآية الدالّ على مقصود الباب قوله تعالى: (فِي سَبِيلِي)، أي: في سبيل طاعة الله، وإقامة دينه، والثبات عليه.

# الأحاديث

الحديث الأول والثاني: عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنْ أَحَدُنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَ«عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ».

## الفوائد:

- 1- من أهم الغايات التي ينبغي أن تكون عند المؤمن: أن تكون كلمة الله هي العليا.
- 2- إذا كان الجهاد - وفيه ما فيه من البذل - لا يُكتب فيه الأجر إلا بإخلاص النية؛ فما دونه من الأعمال التي لا تتطلب جهدًا كبيرًا لا يُكتب فيها الأجر من باب أولى.

الحديث الثالث والرابع: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكْفَلُ اللَّهُ  
لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا  
الْجَهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَضَدِّقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ  
الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ  
غَنِيمَةٍ»، وَ«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ  
الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ  
يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ -، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ،  
وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بَأَنْ يَتَوَفَّاهُ  
أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ  
غَنِيمَةٍ»

### الفوائد:

- 1- في هذين الحديثين إشارة إلى أن هناك من الناس من يُشارك في مثل هذه الأعمال ولا تكون نيّته خالصة.
- 2- من قاتل وبذل ولم يكن ذلك في سبيل الله؛ فلن يتحقق له الثواب المذكور.
- 3- في الحديث دلالة على أن الجهاد إذا كان في سبيل الله؛ فإنه من أفضل الأعمال التي يُتقَرَّبُ بها إلى الله.

الحديث الخامس: عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:



# «مَا ذُبَّانَ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ، بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ»

## الفوائد:

**1-** في الحديث استعمال لأسلوب المثل، وهو من الأساليب المستعملة بكثرة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وهو مما يُقَرَّب المعاني إلى الأفهام، وهو مسلك من المسالك التي ينبغي على الدعاة أن يسلكوها، وذلك بالحرص على أمرين:

- تقريب أمثال الكتاب والسنة.
- إنشاء أمثال تناسب أحوال الأزمنة التي يُخاطب الدعاة فيها المدعوين؛ ويُقَرَّبون إليهم معاني الشريعة.

**2-** يتحدث النبي ﷺ في المثل الذي ضربه عن ذُبَّين جائِعَيْن أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ لَا حَارِسَ عَلَيْهَا، والعادة أنه إذا دخل ذئب واحد وهو جائع على غنم؛ فإنه يفتك بها؛ فما بالك وهما ذُبَّان؟ حينها لا تسأل عن الفساد الذي يمكن أن يحصل بهذه الغنم بسبب هذين الذئبين الجائعين.

هذه الصورة من إرسال الذئبين الجائعين بالغة في الفساد، والنبي ﷺ يريد أن يبين أن هناك صورة أخرى بالغة في الفساد وتُفسد شيئاً ثميناً دون أن ينتبه لها البعض، والأمران اللذان يُسببان الفساد بهذا الشيء الثمين ليسا بأقل إفساداً من إفساد الذئبين الجائعين في الغنم، أما الأمران فهما:

• الحرص على المال.

• الحرص على الشرف.

وأما الأمر الشريف، فهو: الدين.

فالدين له أشياء تُفسده، من أبرزها هذان الأمران

**3-** جمع المال والاستكثار منه ليس أمرًا محرّمًا، وبعض صور الحصول على الشرف ليست محرمة؛ فيرجع الأمر إذاً إلى قضية «الحرص».

**4-** كما أن صاحب الأغنام لا تتم له النعمة بمجرد جمع الغنم، وإنما يحتاج إلى الحفظ والصون، وكذلك المؤمن إذا لم يصن دينه؛ فقد يتسلل إليه ما يُفْسِدُهُ.

**5-** أمام المؤمن في سيره إلى الله ثلاثة أبواب لا بد أن يُحافظ عليها:

• باب في إنشاء الطاعة.

• باب في الثبات على الطاعة.

• باب في حماية الطاعة من الفساد.

**6-** ينبغي للمؤمن أن يكون متنبّهًا للأبواب التي يدخل عليه منها الفساد.

**7-** الأصل في حرص المرء على الشرف أنه مذموم، لكنه قد يكون ممتدًا إذا كان وسيلة لإقامة الدين.